وزارة التعلـــيم العالـــي والبـــحث العلـــمي

جامـــعة الشـــاذلي بن جـديـد – الطـــارف

كليـــة العلـــوم الاجتـــماعية والإنســـــانية

قســم علـم الاجتـــماع

الإجـــابـة النمـوذجـيـة لاختـــبار السـداسـي الأول

المستوى: سنـة أولى جـذع مشـترك علـوم اجتماعيـة **مقيـاس: مدخـل إلـى الأنثـروبولـوجـيا**

الرصيد: 05 **السنة: 2025/2024**

المعامل: 02

الإجابة على السؤال رقم (01): شـرح المفاهيـم التالية: المماثلة العضوية – تطور الديانات – الانتشار الثقافي– علم اللغويات – الأنثروبولوجيا الاتصالية. **(05 نقاط)**

1-المماثلة العضوية: (01 نقطة)

يقصد بهذا المفهوم المماثلة بين المجتمع والكائن الحي، بمعنى أن المجتمع يتطور كتطور الكائن الحي أو الكائن العضوي، أي تتعرض المجتمعات الإنسانية لثلاث مراحل أساسية هي: **النشوء، والارتقاء، والانحلال، أو لظاهرة الولادة والتكيف والفناء.**

تستند هذه الرؤية العضوية البيولوجية في مرجعتيها الفكرية والنظرية إلى أفكار ومبادئ **تشارلز داروين** في النشوء والارتقاء، كما عرفت نظريته (سبنسر) بالدورانية الاجتماعية، لأنها كانت تؤكد أن مجتمعات معينة، وهي غالباً المجتمعات الغربية تعد أكثر تفوقاً وطبيعية من غيرها.

يعتبر هربرت سبنسر من أبرز أنصار الاتجاه العضوي في علم الاجتماع الذين يحاولون الأخذ بفكرة المماثلة العضوية بين المجتمع والكائن العضوي والتأكيد على أن تطور المجتمع الإنساني يسير عبر مجموعة من المراحل الحتمية التي لا يمكن لإرادة البشر تغييرها، فالتطور الاجتماعي عند أنصار هذا الاتجاه محكوم بقوى طبيعية تتجاوز إرادة الإنسان.

2-تطـــور الديـــانـــات: (01 نقطة)

من بين المفاهيم التي جاء بها "إدوارد تايلور" في تفسيراته التطورية التي توصل من خلالها إلى أن أصل الديانات هي تلك المعتقدات الخاصة باتباع القوى الشريرة والأرواح، التي كان يعتقد بها الإنسان البدائي حيث أطلق عليها الأروحية أو الأنيمية أو الصور اللامنظورة وقد تطورت حسبه عبر مراحل هي:

- محاولة تفكر الانسان في القرين الملازم له (الروح).

- وجود أرواح تسكن الطبيعة كالتي توجد في جسم الانسان.

- تأليه الأرواح.

- الاعتقاد في فكرة الإله الواحد، وهي أرقي مراحل تطور الديانة حسب "إدوارد تايلور".

3-الانتشار الثقافي: (01 نقطة)

يقصد بمفهوم الانتشار الثقافي على أنه تناقل المحددات الثقافية كالتقنيات وأساليب العيش داخل ثقافة واحدة، أو تبادل هذه المحددات مع ثقافات أخرى، كما تم تعريف الانتشار الثقافي على أنه استخدام أحد العناصر الثقافية أو الاختراعات أو الأفكار المطروحة في مجتمع أجنبي، وتطبيقها في مجتمع محلي.

يعد هذا المفهوم من بين المفاهيم الأساسية لنظرية الانتشار الثقافي أحد أهم النظريات التي تناولت موضوع انتشار العادات والتقاليد وغيرها من الصفات المميزة للمجتمعات المتغيرة وفقا للظروف المكانية والزمانية بين المجتمعات المختلفة، وهي نظرية تنتمي إلى علم النفس الاجتماعي تم تكييفها وإسقاطها في مجال بحث الأنثروبولوجيا، وأبرز من تكلم في أسس نظرية الانتشار الثقافي هو عالم النفس "كروبر" اضافة إلى "إليوث سميث، فريدريك راتزل..."

4-علم اللغويات: (01 نقطة)

فرع من فروع الأنثروبولوجيا الثقافية، تهتم بعنصر حيوي من عناصر الثقافة ألا وهي اللغة، الوسيلة الأولى للارتباط البشرى وأداه نقل الافكار أو التعبير عن الفكر بالكلمات أو الإشارات أو الرموز أو الصور أو الأشكال ... الخ، وقد ازداد الاهتمام بدراسة اللغات منذ القرن السابع عشر ولكن تضاعف الاهتمام في القرن الثامن عشر حيث وجه الباحثون اهتماماتهم إلى محاوله معرفة أصل اللغات والمقارنة بينها، وفى الحقيقة أن مجال اللغويات قسمة مشتركة بين اللغويين أنفسهم وبين علماء آخرين سواء أولئك الذين ينتمون للأنثروبولوجيا الثقافية في الفرع المسمى باللغويات أو علماء النفس أو الفلسفة أو المنطق الصوري، تسعى دائما للبحث والإجابة على مجموعة من التساؤلات، من بينها:

- هل هناك أصول مشتركة لهذه اللغات؟

- هل هناك تطور لغوى خلال التاريخ؟

- ما الصلة بين اللغة والفكر.

5-الأنثروبولوجيا الاتصالية: (01 نقطة)

فرع من فروع الأنثروبولوجيا العامة تهتم بمجال بحثي يختص في مختلف الرموز والدلالات الاتصالية التي تحملها مختلف الثقافات سواء في المجتمعات القديمة أو المعاصرة، تاريخيا استعمل أنثروبولوجيا الاتصال كمجال لأول مرة سنة 1967، من خلال اعتبار (Dell HYMES) أن اثنولوجيا السلوك والوضعيات ذات قيمة اتصالية، لذلك يمكن القول بأن أنثروبولوجيا الاتصال هو تخصص علمي يقوم بدراسة الإنسان ككائن يتواصل مع غيره من بني جنسه كون العملية الاتصالية مرتبطة به منذ التاريخ القديم وهي بذلك تعد ظاهرة انثربولوجية.

الإجـابـة على الســؤال رقم (02): تحديد مراحـل نشـــأة الأنثروبولوجيا الثقافـية. (05 نقاط)

مرّت الأنثروبولوجيا الثقافية بمراحل متعدّدة، منذ ذلك الحين حتى وصلت إلى ما هي عليه في العصر الحاضر، حيث تم تحديد مراحل نشأتها كالتالي:

مرحلة البدية: وتمتد من ظهور هذه الأنثروبولوجيا وحتى نهاية القرن التاسع عشر، وكانت عبارة عن محاولات لرسم صورة عامة لتطوّر الثقافة منذ القدم، والبحث أيضاً عن نشأة المجتمع الإنساني، وظهر في هذه الفترة إلى جانب العالم الإنكليزي "**تايلور**" العالم الأمريكي "**بواز**" الذي أخذ بالاتجاه التاريخي في دراسة الثقافات الإنسانية.

المرحلة الثانية: وتقع ما بين 1915/1900م، وتعد **المرحلة التكوينية**، حيث تركزت الجهود في الأبحاث والدراسات على مجتمعات صغيرة محدّدة لمعرفة تاريخ ثقافتها ومراحل تطوّرها، وبالتالي تحديد عناصر هذه الثقافة قبل أن تنقرض.

واستناداً إلى ذلك، جرت دراسات عديدة على ثقافة الهنود الحمر في أمريكا، وتوصل الباحث الأمريكي "**وسلر**" إلى أسلوب يمكن بوساطته من دراسة أي إقليم أو منطقة في العالم تعيش فيها مجتمعات ذات ثقافات متشابهة، أو ما أصطلح على تسميته بـ (المنطقة الثقافية)، وقد شبه "وسلر" المنطقة الثقافية بدائرة، تتركز معظم العناصر الثقافية في مركزها، وتقل هذه العناصر كلما ابتعدت عن المركز.

المرحلة الثالثة: وتقع ما بين 1930/1915 وتعد **فترة الازدهار**، حيث تميزت بكثرة البحوث والمناقشات في القضايا التي تدخل في صلب علم الأنثروبولوجيا الثقافية ولا سيما تلك الدراسات التي تركزت في أمريكا.

ويرجع ازدهار الأنثروبولوجيا في تلك الفترة، إلى نضج هذا العلم ووضوح مفاهيمه ومناهجه وترافق ذلك بازدهار المدرسة التاريخية في أمريكا، وظهور المدرسة الانتشارية في إنكلترا، ولا سيما بعد الأخذ بمفهوم (المنطقة الثقافية) الذي طرحه "وسلر" كإطار لتحليل المعطيات الثقافية وتفسيرها والتوصل إلى العناصر المشتركة بين الثقافات المتشابهة.

المرحلة الرابعة: ومدتها عشر سنوات فقط، وتقع ما بين 1940/1930م وعلى الرغم من قصر مدتها، فقد أطلق عليها **الفترة التوسعية،** حيث تميزت باعتراف الجامعات الأمريكية والأوروبية بالأنثروبولوجيا الثقافية كعلم خاص في إطار الأنثروبولوجية العامة وخصصت لها فروع ومقررات دراسية في أقسام علم الاجتماع في الجامعات.

وظهرت في هذه الفترة النظرية التكاملية التي تبنّاها "**سابير**" عالم الاجتماع الأمريكي، واستطاع من خلالها تحديد مجموعة متناسقة أنماط السلوك الإنساني، والتي يمكن اعتمادها في دراسة السلوك الفردي، لدى أفراد مجتمع معين، حيث أن جوهر الثقافة هو في حقيقة الأمر، ليس إلا تفاعل الأفراد في المجتمع بعضهم مع بعض وما ينجم عن هذا التفاعل من علاقات ومشاعر وطرائق حياتية مشتركة.

المرحلة الخامسة: وهي **الفترة المعاصرة** التي بدأت منذ عام 1940م، وما زالت حتى الوقت الحاضر، وتمتاز هذه المرحلة بتوسع نطاق الدراسات الأنثروبولوجية، خارج أوروبا وأمريكا، وانتشار الأنثروبولوجيا الثقافية في العديد من جامعات الدول النامية، في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينينية.

الإجابـــة على السؤال رقم (03): تحديد العلاقة الأنثروبولوجيا بكل من: علم النفس، علم الاجتماع. (05 نقاط)

أولا-علاقـــة الأنثروبولوجيا بعلم النفس: (2.5 نقطة)

يمكن استخلاص أن الأنثروبولوجيا وعلم النفس، كلاهما يشكلان علم نفس الأنثروبولوجيا، وتبقى طريقة تمفصل العلاقة بين الفرد والمجتمع هي مصدر عدم الاتفاق، لكن كلاهما يهتم بمشكلات السلوك والعلاقة بين الثقافة والفرد، حيث ظهر الاهتمام بمشكلات الأفراد في الأنثروبولوجيا في الوقت الذي ركز فيه علماء النفس على مشكلات السلوك الحيواني، لأجل ذلك استمد الأنثروبولوجيون المفاهيم النفسية بتوجيه اهتماماتهم إلى المتخصصين في التحليل النفسي والطب النفسي وهذه التوجهات النفسية في الأنثروبولوجيا، قد أسهمت بدرجة عميقة في فهم الظواهر الثقافية، فقد اكتشف علماء النفس الثقافة، واكتشف علماء الأنثروبولوجيا الشخصية، وأنجزت العديد من الدراسات حول تأثير الثقافة في الشخصية، لذلك فإن فهم الإنسان من طرف عالم الأنثروبولوجيا، يحفزه ويدفعه إلى التزود بالمعارف السيكولوجية. وفي المقابل، يبقى الإنسان ثقافي بالطبع، وكل سلوكاته وشخصيته هي ترجمة لنوعية ثقافته وتفاعله معها.

غير أن هنالك الكثير من الباحثين يرون بأنه من الصعب دراسة سلوكات وشخصية الأفراد داخل الجماعات خاصة تلك البدائية منها، نظرا لاختلاف الطبائع والعادات وكذا غياب عنصر اللغة المشتركة، ناهيك عن كون علم النفس يقوم بدراسة كل حالة نفسية أو فرد بمعزل عن باقي الأفراد الآخرين، في حين أن علماء الأنثروبولوجيا كانوا يركزون على دراسات مختلف السلوكات الثقافية والحالات النفسية لكامل أفراد الجماعة دفعة واحدة، كونها تشكل مجموعة بشرية واحدة لديها نفس العادات والتقاليد والطقوس.

ثانيا–علاقـــة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع: (2.5 نقطة)

الأنثروبولوجيا هي علم الإنسان، وعلم الاجتماع هو علم المجتمع، وهذا ما يعزز الحقل المعرفي المشترك لدراسة الإنسان في المجتمع بمختلف مخرجاته الاجتماعية والثقافية، وبالرغم من الغاية الموضوعية المشتركة إلا أن علاقة علم الاجتماع بموضوعه تختلف عنها لدى الأنثروبولوجي.

فالأنثروبولوجيا تختار وحدات ضيقة بعيدة عن المجتمع الكلي، بينما علم الاجتماع يهتم بالوحدات الكلية للمجتمع، بمعنى يدرس علم الاجتماع الظواهر الجزئية من وجهة نظر المجتمع الكلي.

لكن إذا تعمقنا في الحقل البحثي لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، نجد أن علم الاجتماع قد تركزت أبحاثه ودراساته حول التوجه التجريبي والكمي للكشف عن الحلول والتطبيقات. وحتى الدراسات الأنثروبولوجية أخذت نفس المنحى الكمي، من خلال اعتمادها على الإحصائيات والبيانات والمعطيات الرقمية، وهذا ما يعزز تقارب العلمين وإنتاج ما يسمى بالدراسات السوسيو–أنثروبولوجية.

ومنهجيا فإن علم الاجتماع يستخدم في الممارسات الاجتماعية التحليل الكيفي والملاحظة بالمشاركة، مما ساعد الأنثروبولوجيا تحت تأثير علم الاجتماع على إعادة تقييم مفاهيم وإشكاليات مركزية، خاصة فيما يتعلق بإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وباعتبار الأنثروبولوجيا الاجتماعية هي الأقرب إلى علم الاجتماع، وهذا من منظور العديد من العلماء، وبصفة خاصة "إيفانز برتشارد"، فقد تحول اهتمام علماء الأنثروبولوجيا إلى دراسة المجتمعات الحديثة والاهتمام بالبناء الاجتماعي للجماعات. فأغلبية المفاهيم المتداولة في علم الاجتماع، قد ساهم في تحديدها علماء الأنثروبولوجيا، فضلا عن اشتراكها مع علم الاجتماع في استخدام بعض الطرائق المنهجية، مثل المنهج الوصفي والمقارن الملاحظة بالمشاركة ودراسات الحالة، إلا أن المنهج الأنثروبولوجي يتميز بالنظرة الكلية للمجتمعات. لذلك، فإن الأنثروبولوجي يحرص على دراسة كل جوانب الحياة الاجتماعية التي تدخل في تكوين البناء الاجتماعي للمجتمعات.

وفي المقابل، نجد أن علم الاجتماع لا يهتم بدراسة جميع الوحدات الاجتماعية والظواهر في آن واحد، بل ينفرد في دراسته لكل ظاهرة وهذا ما نسميه في علم الاجتماع بتحديد موضوع الدراسة، على خلاف الأنثروبولوجيا الشاملة لكل مكونات البيئة الاجتماعية.

الإجـــابـــة على السؤال رقم (04): تحديد مراحل تطور نظام القرابة حسب منظور "لويس هنري مورغان". (05 نقاط)

أعاد "لويس هنري مورغان" رائد الاتجاه التطوري في الأنثروبولوجيا تشكيل أساسات بناء تطور النظام القرابي في المجتمعات الانسانية، حيث رأى بأنه مر بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: ساد فيها "الاختلاط الجنسي" بين أفراد المجتمعات البدائية فكل الإخوة والأخوات والأبناء والأولاد كانوا أزواجا وزوجات ولم يكن هناك نظام للمحارم كما هو حالي.

المرحلة الثانية: بداية تحريم الزواج من الفروع والأصول مع استمراريته بين الإخوة والأخوات ليشكلوا أزواجا وزوجات، إذ كانت الأسرة قائمة على مبدأ الحفاظ على العصبية الأسرية.

المرحلة الثالثة: تم خلالها منع الزواج بين الإخوة والأخوات من نسل الأم فقط ليمتد بعد ذلك للإخوة والأخوات من جميع الحواشي، بذلك يصبح الرجال أزواجا لنساء لسن أخوات والنساء زوجات لرجال ليسوا إخوة مع بقاء النسل من جهة الأم "العائلة الأمومية".

المرحلة الرابعة: تحول فيها النسب من الأم إلى الأب وتم ذلك نتيجة ظهور نظام تربية المواشي والزراعة وتحول الملكية إلى الرجل فانتقلت الأسرة الأمومية إلى الأسرة الأبوية ومع تطور هذا النظام أو النمط برزت الأسرة الزواجية الحديثة.

أستـــاذ المقـــياس: د. حمـــــزة غـنـــــدور